

مُفَرِّجَةُ الغُمَمِ

فِي

مَدْحِ سَيِّدِ الأُمَمِ ﷺ

نَظْمُ

العَلَّامَةِ المُقْرِئ

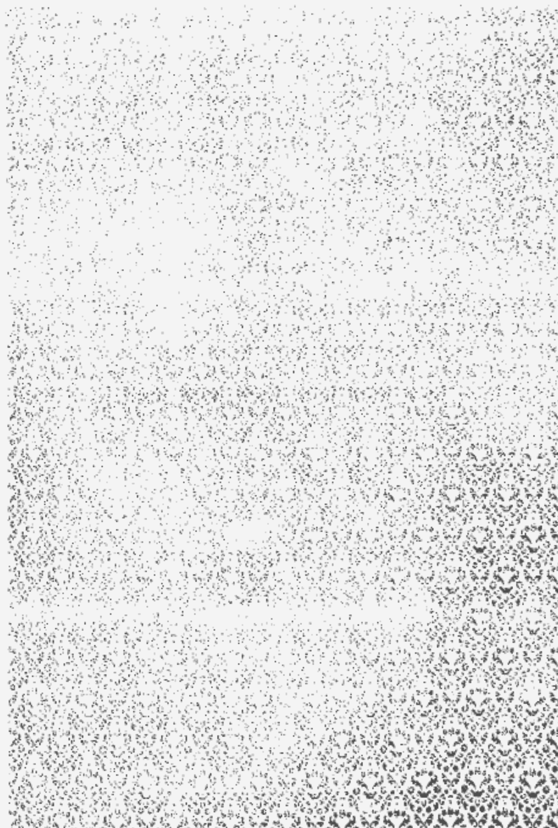
علَمِ الدِّين أَبِي الحَسَن عَلِيِّ بن محمَّدٍ السَّخَاوِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ

(٥٥٨ - ٦٤٣هـ) رَحِمَهُ اللهُ

عُنِيَ بِهَا

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ آلِ رِحَابٍ المَدَنِيُّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



بسم الله الرحمن الرحيم

[رب اغفر، وارحم

قال الإمام العلامة الشيخ علم الدين أبو الحسن السخاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

نظمتُ: هذه: «القصيدةَ» في: سنة: ثمان وتسعين وخمسمائة، وأنشدتها عند «قبر المصطفى ﷺ»(١) عند: القدوم عليه، وسميتها:

«مُفَرِّجَةُ الْغُمَمِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْأُمَمِ ﷺ»

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:](٢)

---

(١) وقد حذوت حذو الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ، وقرأتها كاملة في الواجهة الشريفة بقرب حجرة النبي ﷺ، وقرأتها مرة أخرى داخل المسجد النبوي الشريف، خلف الحجرة المُنيفة قرب الروضة النبوية المطهرة، والحمد لله على ذلك.

(٢) من: د.

وفي الشرح لوح ٢٣٨: نظمها في: سنة: ثمان وتسعين وخمسمائة، وأنشدها عند: «قبر النبي ﷺ» عند: القدوم عليه في: السنة المذكورة، وهي: من: بحر البسيط، والتي بعدها من: الوافر، والأخيرة من: الكامل.

(١) نَبِيُّنَـا بِـ:هُـدَاهُ: تَهْتَـدِي الأُمَـمُ
كَمَـا بِـ:نُـورِ سَـنَاهُ: تُشْـرِقُ الظُّلَـمُ

(٢) مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ خَلْـقِ اللهِ كُلِّهِـمُ
لَا: العُرْبُ فِيهَا لَهُ: شِبْهٌ،[١] وَلَا: العَجَمُ

---

(٣) -يَـا أُمَّـةَ الْمُصْطَفَـى- هَـذَا: نَبِيُّكُـمُ
وَهَـذِهِ: «تُرْبَـةُ الْمُخْتَـارِ»، فَاسْتَلِمُوا[٢]

(٤) وَلَا يَكُونَـنَّ جِـذْعٌ فِـي: الْحَنِيـنِ إِلَـى:
لِقَائِـهِ[٣] مِنْكُـمُ: أَوْفَـى، وَفَوْقَكُـمُ

(٥) وَقَـدْ أَتَـاهُ: رَسُـولُ اللهِ مُلْتَزِمَـا
فَإِنْ حَنَنْتُم، فَهَذَا: «الْبَيْتُ»،[٤] فَالْتَزِمُوا

(٦) وَإِنْ وَقَفْتُـمْ لِـ:تَسْـلِيمٍ، فَقَـدْ نَطَقَـتْ
لَـهُ بِذَلِكُـمُ: الْأَحْجَـارُ قَبْلَكُـمُ

---

(١) يقال: شِبْهٌ، وشَبَهٌ، وشَبِيه، كـ: مِثْل، ومَثَل، ومَثِيل.

(٢) هنا تعليق مهم للشارح رَحِمَهُ اللهُ، فلينظر للأهمية، تركت نقله لطوله شيئا ما.

(٣) في د: لقاه.

(٤) ضبطها بضم التاء، وفتحها في: ب، وكتب فوقها: «معا»، وقال في الشرح لوح ٢٤٠: ويجوز في: قوله: «فهذا البيت»: النصب، والرفع، فالنصب على: فالتزموا هذا البيت، والرفع على: الابتداءِ، والخبر: أي: فهذا الذي حننتم إليه، أي: فهذا: مطلوبكم، أي: القائم مقامه، إذ لا تصلون إلى: أكثر منه، فليتعلل به.

(٧) عُـــذْرًا، فَلَـــوْلَاكَ: تَنْهَانَـــا، وَتَمْنَعُنَـــا:
كُنَّـا لِـ:«تُرْبَـةِ» هَـذَا: «الْقَبْـرِ» نَلْتَثِـمُ

(٨) مَتَـىٰ تُـوَدُّوْنَ: حَـقَّ الْمُصْطَفَـىٰ، وَبِـهِ:
كُنْتُـمْ: أَجَـلَّ الْـوَرَىٰ قَـدْرًا، وَخَيْرَهُـمُ

(٩) وَهُوَ: الَّذِيْ مِنْ: ظَلَامِ الْكُفْرِ أَخْرَجَكُمْ
وَمِنْ: جَحِيْمٍ عَلَىٰ: الضُّلَّالِ تَضْطَرِمُ[1]

(١٠) هَذَا: الرَّسُوْلُ الْكَرِيْمُ، الطُّهْرُ: عُنْصُرُهُ
هَـذَا: الْبَشِـيْرُ، النَّذِيْـرُ، الطَّيِّـبُ، الْعَلَـمُ

(١١) ذَا: رَحْمَـــةُ اللهِ أَهْدَاْهَـــا، وَنِعْمَتُـــهُ
إِلَـىٰ: الْبَرِيَّـةِ، مِنْهَـا: انْبَثَّـتِ: النِّعَـمُ

(١٢) هَـذَا: الَّـذِيْ قُسِـمَ: الْبَـدْرُ الْمُنِيْـرُ لَـهُ
وَظَـلَّ مِـنْ: رَاْحَتَيْـهِ: الْمَـاءُ يَنْقَسِـمُ

(١٣) فِـيْ: لَيْلِـهِ:[2] قَاْنِـتٌ للهِ، مُنْتَصِـبٌ[3]
وَبِـ:النَّهَــاْرِ: دَلِيْـلٌ، سَـيْرُهُ: أَمَـمُ[4]

(١) في د: يضطرم.

(٢) فتح اللام الثانية، ونَوَّنَ «قانت»، «منتصب» بعدها بالكسر في: د وَهَمًا.

(٣) نونها بالكسر في: ب.

(٤) في الشرح لوح٢٤٣: «الأمم» بين: القريب، والبعيد، أي: سيره مقصد، لا يُبطي، ولا يَبُتُّ...ويُطلق «الأمم» -أيضًا- على: الشيء اليسير، وعلى: القُرْبِ.

(١٤) رَسُوْلُهُ: الصَّادِقُ، الدَّاعِي إِلَيْهِ، وَقَدْ
قَالَ ابْنُ آدَمَ جَهْلًا: رَبِّيَ الصَّنَمُ

(١٥) وَنَزَّلَ اللهُ فِي: الْقُرْآنِ: مِدْحَتَهُ(١)
تُتْلَى، وَفِي: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ: تُلْتَزَمُ(٢)

(١٦) مَاذَا عَسَاهُ يَقُوْلُ الْمَادِحُوْنَ لِـ:مَنْ
جَرَىْ بِـ:تَفْضِيْلِهِ فِيْ: لَوْحِهِ: الْقَلَمُ؟!

---

(١٧) صَلُّوْا عَلَيْهِ، فَقَدْ صَلَّتْ مَلَائِكَةُ الرَّ
حْمَنِ قَبْلَكُمُ، وَاللهُ: قَبْلَهُمُ

(١٨) فَكُلُّ مَنْ جَادَ مِنْكُمْ بِـ:الصَّلَاةِ لَهُ:
صَلَّىْ عَلَيْهِ بِهَا: «عَشْرًا»: إِلَهُكُمُ

---

(١) هناك: كتاب نفيس بعنوان: «المدحة الكبرى من الكلام القديم في حق سيدنا محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم» للعلامة زين الدين أبي المكارم محمد بير محمد دده بن مصطفى بن حبيب الأرضرومي، القسطنطيني البروسوي ، الشهير بـ:دده أفندي، تـ:١١٤٦هـ وكذا: «دلالة القرآن المبين على أن النبي ﷺ أفضل العالمين» لشيخ مشايخنا العلامة أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الطنجي تـ:١٤١٣هـ وفي العزم العناية بهما تحقيقًا بإذن الله تعالى.

(٢) في الشرح لوح٢٤٣: يقع في: «بعض النسخ»: هذا: «البيت» بعد: «البيت» الآتي، وهو: ماذا عساه...

(١٩) -يَا أَكْرَمَ الشَّافِعِيْنَ- اشْفَعْ لِـ:ذِيْ وَلَهٍ
وَمُسْتَجِيْرٍ بِـ:هَـٰذَا: «الْبَيْتِ» يَعْتَصِمُ

(٢٠) وَقَدْ أَتَاكَ: وُفُوْدُ الأَرْضِ قَاطِبَةً[1]
وَأَنْتَ: أَفْضَلُ مَنْ تُرْجَىٰ[2] بِهِ: النِّعَمُ

(٢١) مُشَتَّتُ[3] الشَّمْلِ، نَاءٍ عَنْ: ذَوِيْ دَنَفٍ[4]
بِـ:قَلْبِهِ مِثْلُ: مَا فِيْ: جِسْمِهِمْ: سَقَمُ

(٢٢) وَقَدْ أَتَىٰ: كُلَّ مَا تُخْشَىٰ:[5] عَوَاقِبُهُ[6]
مِنَ: الْأُمُوْرِ الَّتِيْ زَلَّتْ بِهَا: الْقَدَمُ

(٢٣) وَالْأَمْرُ فِيْ: الدِّيْنِ، وَالدُّنْيَا عَلَىٰ: خَطَرٍ
لَا: الْحَالُ فِيْهَا، وَلَا: فِيْ: الدِّيْنِ تَنْتَظِمُ

---

(١) في الشرح لوح٢٤٥: أي: جميعًا.

(٢) في الأصل بالياء، وكأن الناسخ رسم خطا صغيرا فوق الياء، ليشير إلى: أنه يجوز: ترجى. أيضًا، ورسمها في: ب بالتاء والياء، وكتب فوقها: «معا»، وفي د بالتاء فقط.

(٣) ضبطها في ب: بكسر التاء، وضمها، وكتب فوقها: «معا»، وفي الشرح لوح٢٤٥: يجوز في: «مشتت»: الخفض... ويجوز: رفعه... ويجوز: نصبه.

(٤) كسر النون في: د. وفي الشرح لوح٢٤٥: «الدنف» بفتح النون: المرض اللازم.

(٥) في د و ب: يُخشى. وفي الشرح لوح٢٤٥: ويقع في: «بعض النسخ»: وقد أتيتُ الذي يُخشى عواقبه.

(٦) فتح الباء في: د، مع ضمه لياء «يُخشى»!.

(٢٤) عَسَىٰ بِكَ: اللهُ رَبُّ النَّاسِ يَرْحَمُهُمْ
فَأَنْتَ: خَيْرُ شَفِيعٍ، شَأْنُهُ: الْكَرَمُ

(٢٥) مُخَلَّفِينَ بِـ:«مِصْرٍ» قَدْ أَضَرَّ بِهِمْ:
فَقْدُ الْأَحِبَّةِ، وَالْأَسْقَامُ، وَالْعَدَمُ

(٢٦) وَكُنْ: شَفِيعًا لِـ:«مِصْرٍ»، فَالَّذِينَ بِهَا:
قَدْ أَوْبَقَتْهُمْ: صُرُوفُ الدَّهْرِ، وَاخْتُرِمُوا[1]

(٢٧) يَكْفِيكَ مِنْ: سُوءِ حَالِ الْقَوْمِ: أَنَّهُمُ
كَـ:النَّارِ يَأْكُلُ بَعْضَ الْقَوْمِ: بَعْضُهُمُ

(٢٨) سَوْطَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ: صَبَّ خَالِقُهُمْ
فَهُمْ كَـ:عَادٍ، وَ«مِصْرٌ» مِثْلُهَا: إِرَمُ[2]

---

(٢٩) عَسَىٰ بِكَ: الرَّاحِمُ، الرَّحْمَنُ يَرْحَمُهُمْ
كَمَا بِـ:يُوسُفَ[3] فِي: أَيَّامِهِ رُحِمُوا

(٣٠) فَعَفْوُ رَبِّكَ: مَرْجُوٌّ، لِأَنَّهُمُ:
بِكَ: اسْتَجَارُوا، وَإِنْ جَارُوا، وَإِنْ ظَلَمُوا

---

(١) ضبطها في د: واخْتَرَموا.

(٢) ضبطها في د: أَرِمُ.

(٣) في القاموس المحيط (ص: ٧٩٢): يُوسُفُ، وقَدْ يُهْمَزُ، وتُثَلَّثُ سِينُهُما: الكَرِيمُ بنُ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيمِ.

(٣١) مِـنَ: الْعَذَاْبَيْـنِ فِـيْ: دُنْيَـاْ، وَآخِـرَةٍ
بِـكَ: الْعِيَـاْذُ إِذَاْ مَـاْ حَلَّـتِ: النِّقَـمُ



(٣٢) أَوْصَيْتَ لِـ:لنَّسَبِ السَّاْمِيْ، وَلِـ:لْوَلَدِ الزْ
زَاْكِيْ بِـ:«مِضرَ»، وَذَاْكَ: الدِّيْنُ دِيْنُهُمُ[1]

(٣٣) وَالْيَـوْمَ: أُمَّتُـكَ الْأَبْـرَاْرُ: تَسْـكُنُهَاْ
وَأَنْـتَ -يَـاْ خَيْـرَ مَبْعُـوْثٍ-: نَبِيُّهُـمُ

[تمت: «مُفَرِّجَةُ الْغُمَمِ فِيْ مَدْحِ سَيِّدِ الْأُمَمِ ﷺ»
والحمدُ لله رب العالمين.][2]



(١) هذا البيت والذي يليه: ليسا في: د. وقال في الشرح لوح٢٤٨: هذان: «البيتان» زادهما الشيخ -أبقاه الله- في: هذه: «القصيدة» في: شهر رجب من سنة: إحدى وأربعين وستمائة، وأنا سألته ذلك، لشدة مناسبة هذا: المعنى للمقصود من: هذه: «القصيدة».

(٢) من: د.